الصلاة ونية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله تعالى ونية حبس
الجوارح من المعاصي تعظيما لبيت الله تعالى وحياء منه فانه لا يكون كمن جلس بامر ممن كا
انت وقيل انما كانت نية المومن خير من عمله لان العمل مقيد بطاقته ووسعه فانه لا
يقدر ان يعمل من الاعمال الصالحات الا ما يطيقه بخلاف نية الخيرات والاعمال الصالحات
فانه لا يتقيد بطاقته ووسعه فانه ينوي منها ما يقدر عليه في الحال وينوي ما لا يقدر عليه
الا على تقدير حدوث قدرته عليه في المستقبل كما ينوي ان يعتق عبدا او يحبس او
يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وكما ينوي ان يحج ماشيا او يصلي كل يوم
كذا وكذا ركعة من النافلة قائما وهو مريض في الحال لا يقدر على القيام وما اشبه
ذلك وقيل انما كانت نية المومن خير من عمله لانه من عمله لانه لا يدخلها الرياء
بل كلها اخلاص لانها سر بين الله تعالى والعبد ولا يطلع عليها الا الله تعالى بخ
خلاف العمل فهذه خمسة اوجه في نية المومن وقد قيل النية من اعمال القلوب
ولا يطلع عليها الملكان فيكتبها ولا الشيطان فيفسدها اذا وقفت وجهتها فيتخرج
منها او من اكثر مما علمته كون نية العاصي شرا من عمله فتامل ما ذكر الله وبالله

الحديث الثامن عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤونة ورزقه ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب
مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس
بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شر كل عدو وشر
من حسده ومن الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه **الشرح** انقطع الى الله معناه
انقطع عن كل ما سواه كما يقال انقطع بلال عن المدينة الى مكة اي ترك المدينة و
فارقها واقام بمكة عليها وحده فيعني انه الله تعالى فمنقطع عما كان موصولا به من العلا
ئق والمنقطع هو كفاه الله كل مؤونة اي قضى حوائجه وسد مغارمه والمؤونة
ما لا بد منه من القوت والكسوة والمسكن ومنه قولهم مؤونة المراة على الزوج ومؤو
نة الولد على الوالد وكله الله اليها بالتخفيف اي تركه معها ولم يعنه عليها والمعو
نة وكفاية المؤونة يكون مقرونا بالحرص والهوان متعلقا بالخيبة والحرمان حاو
٥ اراد فقوله كان ابعد له يعني كان فعله ابعد له مما رجى بان كان وهو
بعيد المعنى انه كان يرجو امرا او يطلبه او خاف متوسط الى خصيصه او

الله فهو بمعصية الله تعالى طار واسطة المعصية ربما ابعد من رجى واقرب الى
خوفه بالنسبة الى ما قبل التوسل بالمعصية والحامد جمع حامد ومن الحامد ذاما بمعنى
ذام ولذلك احتاج الى قيد وهو قوله ذاما واذا كان عاد بمعنى رجع ثم ذاما عليه
ولم يحتج الى قيد مثاله لا تقل عاد الماء عذبا والرطب تمرا اي صار وقد قال
اشار عاد زيد من سفره اي رجع الحسد والغبط فرق الحسد واحسن ما يكتم
عن الناس وان كان فيما قوله ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه في
المعنى من قوله اولا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة

الحديث التاسع عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لا له الا ذكر الله تعالى او
امر بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين المومنين فقال له معاذ رضي يا رسول الله
انواخذ بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس
ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت
ما ذكرته الا اني لا اضيع كثيرا من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس **الشرح** الرحمة من الله تعالى ارادة الخير ومن الناس ميل
رقة القلب قوله تكلم فغنم يعني تكلم بخير لان التكلم بخير هو سبب الغنيمة
لا مطلق التكلم قوله ان اللسان املك شيء للانسان معناه ان لسان الانسان
افهو له وامكنه عليه من سائر اعضائه لانه يحمل جسمه ويحركه ومن وزن جله
ويقعد ويحرك الجوارح يوما واياما ولا يحمل جسمه لسانه من الغيبة
ومن الكلام فيما لا يعنيه بعض يوم لخفايته التكلم وسهولة فعل مقتل لانسان
بركبة تعبير المعروف والمنكر سبق الثالث كب اي القاء على وجهه
بكبه كبا فانكب سقط على وجهه ومنه قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه
امرى وما انا انواد ان يقال فعلت غير وافعلت انا وانا انما فرحت وافرحت
غير وما اشبهه فاقبل لازم وانرباع متعد وهاهنا الكلمة جاء على العكس
الحصائد جمع حصيدة وهي الزرع المحصود وكذلك الحصيد وهاهنا السنة ما
تحصد السنة من الكلام اي ما تقطعه تشبيه اللسان بالمنجل والكلام بما يحصد من
الزرع قوله فليحفظ ما جرى به لسانه اي يحفظ كلامه بان لا يكون عليه قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)